RESEARCH ARTICLE

THE SOCIAL LIFE of THE CITY of SEVILLE THROUGH THE BOOK AL-BAYAN AL-MAGHRIB by IBN ADHARI

DUHA RAHMAN ABD HASSOUN * , ZAHRAA MOHSEN HASSAN

AL-MUTHANNA UNIVERSITY, COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, DEPARTMENT OF HISTORY, IRAQ

ABSTRACT

The book “The Moroccan Statement” by Ibn Adhari al-Marrakshi is one of the most important historical sources that dealt with the history of Morocco and Andalusia in the Middle Ages. In the part that deals with social life in the city of Seville, Ibn Adhari presents an accurate picture of daily life in the city during the period of Islamic rule.

Seville is one of the major Andalusian cities that has witnessed great economic, cultural and social prosperity. Social life there was diverse and complex, influenced by a diverse population that included Arabs, Berbers, Mozarabs (Christians who lived under Islamic rule), and Jews. This cultural mixture added a unique character to social life.

Social life in Seville is characterized by diversity in social classes, where there are upper classes consisting of scholars, merchants, and notables, and lower classes that include peasants and artisans. There was also significant social interaction among residents through markets and religious and cultural events.

In addition, Ibn Adhari was interested in describing social institutions such as mosques, schools, and libraries, which were the center of science, learning, and social interaction.

KEYWORDS: **SEVILLE, ASHBAN, AL-BAYAN MOROCCO, IBN ADHARI**.

مقالة بحثية

الحياة الاجتماعية في مدينة إشبيلية في كتاب البيان المغرب لأبن عذاري دراسة تاريخية

ضحى رحمن عبد حسون * ، زهراء محسن حسن

جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، العراق

الملخص:

يعد كتاب "بيان المغرب" لابن عذاري المراكشي هو أحد أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب والأندلس في القرون الوسطى. حيث يتناول الحياة الاجتماعية في مدينة إشبيلية، يقدم مؤلف صورة عن عناصر المجتمع الإشبيلي.

تُعد إشبيلية إحدى المدن الأندلسية الكبرى التي شهدت ازدهاراً اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً كبيراً. كانت الاجتماعية فيها كانت متنوعة ومعقدة، متأثرة بالتنوع السكاني الذي شمل العرب والبربر والمستعربين (المسيحيين الذين عاشوا تحت الحكم الإسلامي) واليهود. هذا الخليط الثقافي أضاف إلى الحياة الاجتماعية طابعًا فريدًا.

تتسم الحياة الاجتماعية في إشبيلية بالتنوع الطبقي، حيث توجد طبقات عليا مكونة من العلماء والتجار والأعيان، وطبقات أدنى تشمل الفلاحين والحرفيين. كان هناك أيضاً تفاعل اجتماعي كبير بين السكان عبر الأسواق والمناسبات الدينية والثقافية.

إلى جانب ذلك، اهتم ابن عذاري بوصف هذ المؤسسات علمية دينية التي كانت مركزاً للعلم والتعلم والتفاعل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : اشبيلية، اشبان، البيان المغرب، ابن عذاري.

Received 11-11- 2024; revised 18-11 -2024; accepted 11-12- 2024. Available online 30 -06- 2025

* Corresponding author.

E-mail addresses: doharahmanabd@mu.edu.iq **(D. R. HASSOUN)**, zahraa@mu.edu.iq **(Z. M. HASSAN)**.

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1038

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

يُعد كتاب "البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب" لمؤرخ الأندلس ابن عذاري المراكشي من أبرز المصادر التاريخية التي تناولت الحياة والاجتماعية في الأندلس والمغرب. يقدم هذا الكتاب وصفًا تفصيليًا للأحداث التاريخية والأنماط الحياتية في المدن الأندلسية، ومنها إشبيلية، التي كانت واحدة من أهم المراكز الحضارية في تلك الفترة. اقتضى تقسيم البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول:

المحور الأول (الحياة الأجتماعية في مدينة إشبيلية) عن المجتمع الاندلسي قبل الفتح الإسلامي وبعد الفتح الإسلامي.

المحور الثاني (مكونات المجتمع لمدينة إشبيلية) قسم إلى عنصرين الأول (عناصر مجتمع إشبيلية بعد الفتح الإسلامي) المتمثلان في الروم والقوط اما الثاني (عناصر مجتمع إشبيلية بعد الفتح الإسلامي) المتمثلان العرب والبربر ويعتبران عنصران أساسيان في التشكيلة الأجتماعية, إضافة إلى العناصر الأخرى كالمولدين والصقالبة والمسالمة واليهود.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر في نهاية البحث التي تنوعت بين الكتب, (جمهرة أنساب العرب) لأبن حزم, وكتاب (جذوة المقتبس) للحميدي, وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبن خلكان, وكتاب (الحلة السيراء) لأبن الأبار.

أولا/ الحياة الاجتماعية في مدينة إشبيلية:

أن الفتح العربي لإسبانيا المسلمة (الأندلس)*1 [2/ ص5]، لم يكن مجرد فتحاً عسكرياً وصلت إليه الجيوش العربية الإسلامية الفاتحة الى أقصى الشمال ثم استقرت بعد ذلك في الجنوب الشرقي والغربي من الأندلس، بل كان حدثاً حضارياً واجتماعيا، امتزجت فيه الحضارة السابقة مثل الرومانية*2 [2، ص62]والقوطية*3 [، 1/ 28. 29] مع ظهور حضارة جديدة الا وهي الحضارة الإسلامية نتج عن هذا المزيج حضارة اندلسية, وصلت إلى الفكر الأوربي المجاور وأثرت فيه[4، ص59]، أن الفتح العربي الإسلامي كان نهاية لبداية الحياة جديدة، الذي تغلغل في الحياة الإسبانية إذ ترك فيها آثارها ومظاهرها واضحة حتى يومنا هذا، وإلى ذلك الفتح أشار دوزي قائلاً "وكان الفتح العربي من بعض الوجوه خيراً على إسبانيا، فقد أحدث ثورة اجتماعية خطيرة، وقضى على شطر كبير من المساوئ التي كانت البلاد ترزأ تحتها منذ قرون عدة" [5، ص48], وذلك المسلمين (عرب وبربر) حينما دخلوا إلى الأندلس(إسبانيا)، وجدوا فيها سكاناً يتكون من القوط المسيحيين، إذ كانوا الطبقة السائدة في الأندلس بصورة عامة، ومدينة إشبيلية خاصة، فضلاً عن بقايا الرومان إلى جانب العناصر اليهودية، فاختلطوا بهم مكونين المجتمع الأشبيلي[6، ص8] حيث كان الفتح العربي للأندلس ختاماً للدور السابق وبداية للدور الإسلامي وخلف فيها آثار عميقة مازالت معالمها واضحة حتى اليوم فمن المعروف أن الحضارة الإسلامية الأندلسية مثل كل الحضارات لم تنشأ فجأة بل مرت لمراحل مختلفة [7، ص34]، كانت المجتمع الأندلسي قبل الفتح الإسلامي يتكون من النصارى واليهود وبعد الفتح الإسلامي يتكون من عناصر إسلاميه هم العرب والبربر والموالي والمسالمة والمولدين والصقالبة وهذه الفئات نشأة في عصر الإمارة(138-316هـ)(755 - 928م) أن أهل الأندلس الأصليين منهم من تأثر بالإسلام وأسلم فأطلق عليهم (المسالمة) ومنهم من بقي محتفظاً بدينه من أهل الذمة وهؤلاء يعرفون ب(عجم الأندلس) [8، ص62] ، وفئة جديدة عرفت بالمولدين وهؤلاء جاءوا نتيجة أن الجيوش الإسلامية الفاتحة سواء من العرب والبربر قد دخلوا الأندلس كجنود محاربين لم يصطحبوا معهم عوائلهم، لهذا ارتبط الكثير عنهم بعلاقات مصاهرة مع أهل البلاد الأصليين[9، ص62], وبالنسبة الى العناصر (العرب، والبربر، والمولدون، والبلديين) فهؤلاء كانوا برفقة الجيوش الإسلامية الفاتحة للأندلس لكن بعد ذلك صارت شكل أهم عناصر الاجتماعية فعلى سبيل المثال (البربر) هؤلاء جاءوا من شمال أفريقيا حيث كانوا اوائلهم يؤلفون معظم جيش طارق بن زياد*4[،159/1] "ما أشار إليه ابن عذاري "إن طارقا جاز إلى الأندلس برهائن البربر سنة اثنتين وتسعين"[11، 10/2] الموالي فقد جاءوا في ركاب العرب عند عبورهم الأندلس والبلدانيين كان اوائلهم جاءوا مع موسى بن نصير*5 [4، 117/12] وسموا من جاءوا بعدهم باسم الشاميين [13، ص 31.30]، اما عن مجتمع مدينة إشبيلية تحديداً فينطبق عليها ما جاء من حديث عن مجتمع الأندلس عموماً ايضاً طرأت عليه جملة تغيرات في تركيبة السكانية نتيجة الفتح الإسلامي، إذ كانوا مرتبطين بهم تابعين لهم، حتى لقد نسيت بمرور الزمن أصول الكثير منهم، وعدوا فعلاً من القبائل التي تربطهم بها روابط الولاء، ومن الطبيعي أن تتصل تلك العناصر بعضها مع بعض وتتلاقى سواء بالمصاهرة أو العيش معا أو الجوار أو التعامل، وأن يأخذ بعضها مع بعض، مما كان له أثر في إثراء وتنوع الحضارة الأندلسية بوجه عام وازدهارها، وإن تعدد العناصر السكانية في الأندلس بوجه عام، ومدينة إشبيلية خاصة ورغم الأختلاف فيما بينها في نواحي شتى، إلا أن الروابط القوية، لاسيما روابط الإسلام والعروبة، كانت تشد أغلبها في كثير من الأحيان، وتطبعها بالطابع الأندلسي، فقد كان هناك دائما البيئة المشتركة، والثقافة المشتركة، وكانت هناك غالباً الحكومة الواحدة، والسياسة الموحدة، ثم كانت هناك الحضارة، التي صبغت تلك العناصر على اختلافها بصبغتها الواضحة، وكان لكل من تلك العناصر أثرها في تلك الحضارة، التي لم يطفئ شعاعها بزوال سلطان المسلمين، بل ظلت متقدة في نفوس صانعيها، والمتأثرين بها قروناً عديدة، وما زالت بعض شواهدها وآثارها باقية في إسبانيا حتى اليوم[14، ص8]، وإن الحضارة الإسلامية في الأندلس، هي نتاج ذلك التفاعل والتبادل بين كل تلك العناصر البشرية، التي عاشت على أرضها، وانصهرت في بوتقتها، حتى أصبح لها شخصية مميزة، شملت مختلف العناصر، وهي الشخصية الأندلسية بوجه عام، ولإشبيلية بوجه خاص[15، ص60].

ثانيا/ مكونات المجتمع في مدينة إشبيلية:

قسمنا عناصر المجتمع الأشبيلي اعتماداً على ما ورد في كتاب ابن عذاري من

نصوص تاريخية الى عنصرين:

1.عناصر المجتمع إشبيلية قبل الفتح الإسلامي:

- عنصر الروم:

أشار ابن عذاري الى أن الروم، هم كانوا يشكلون أحد العناصر السكانية الي استقرت في إسبانيا المسلمة (الأندلس) بعد قضائهم على قوم الأفارقة الذين حكموا نحوا مائة وخمسيناً سنة [16، 2/ 6] ، ظهر منهم رجلاً ضعيفاً يدعى إشبان بإشبيلية وذكر أن الخضر(عليه السلام) وقف بإشبان هو يحرث الأرض فقال له: " إذا غلبت على إيلياء*6 [17، 1/ 466]، فارفق بأولاد الأنبياء! فقال له : كيف يكون هذا، وأنا ضعيف، من غير بيت ملك؟ فقال له: يقدر ذلك من قدر في عصاك ما قدر! فلما نظر الى عصاه، إذا بها قد أورقت، ففزع لذلك، وغاب عنه الخضر. ووقع ذلك بنفس إشبان، فلم يزل يصطنع الرجال حتى علا اسمه وشاع ذكره، وتغلب على الأندلس، فخرج في السفن إلى إيلياء، فغنمها وملكها وقتل منها مائة ألف من اليهود, وباع منهم مائة ألف ثم هدمها، وأنقل رخامها إلى الأندلس. فكان ملكه نحو عشرين سنة, ..." [18، 2/ 6]، على أي حال أن هذه الرواية خرافة اسطورية غير صحيحة لا يمكننا الجزم بصحة تغلب الروم على إشبيلية عن طريق إشبان لاسيما أن المؤرخ ابن عذاري لم يذكر مصدره في ذلك، ولعلهُ أقتبس هذا النص من الرواة العجم وهذا مانوه عنه الحميري والمقري " ذكر رواة العجم أن الخضر عليه السلام وقف بإشبان....." [19، ص381، 393]، ثم أن المؤرخ عنان قد شكك في الإشبانيين ونسبتهم الى إشبان فقال نقلاً عن ابن حيان : " أن الأشبانيين ينسبون الى إشبان وفسر منشأهم بخرافة دينية [20، 1/ 27]، أتخذ الروم من إشبيلية مقراً لحكمهم قال ابن عذاري ".....وكانت دار ملك روم رومة قبل غلبة القوطيين على الأندلس،..." [21، 2/ 20)، لعل الأسباب التي دفعتهم لاتخاذها عاصمة لملكهم ان إشبيلية كانت تعد من أعظم قواعد الاندلس، قال البكري..." ويقال إن الذي بناها يوليوس قيصر وإنه أول من تسمى قيصر. وكان سبب بنائه إياها أنه لما دخل الأندلس ووصل الى مكانها أعجب بكرم ساحته وطيب أرضه وجبله المعروف بجبل الشرف، فردم على النهر الأكبر مكانا وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوار من صخر صلب...." [22، 2/ 902. 903] ، فحكم من بعد خمسة وخمسون ملكاً [23، 2/ 6]، أستمر الحكم وراثي مابين الأشبانين وكان آخر ملكهم طيطانيش ابن إشبان بن حزميل حكم ثلاثين سنة وفي أيامه ضعفت دولة الأشبان وذلك بتاريخ أربعة آلالف سنة وخمسمائة [24، ص 147. 148]، عليه أن معلومات المؤرخ ابن عذاري تكاد تكون مختصرة أو ناقصة إذ لم يتطرق إلى أصول الروم وموطنهم ولعل ذلك لا يدخل ضمن اهتماماته بل جعل من ذلك مدخلاً لجوانب سياسية أهم من ذلك عاصرها هو فكتب ما كان ينوه عن لسانه أن كتابه جاء على سبيل الاختصار في الأخبار والمعلومات.

وكانت نهاية الروم على يدي القوط قال ابن عذاري " ثم دخل القوط الأندلس، وقطع الله ملك رومة منها [25، 2/ 7].

- القوط:

القوط هم العنصر الثاني الذي سكنى إسبانيا (الأندلس) إلا أنهم لم يتخذوا من إشبيلية مقراً لحكمهم أو ملكهم وأنما استقرارهم كان في طليطلة*7 [26، 2/ ص907]، فقال ابن عذاري" دار ملك روم رومة قبل غلبة القوطيين على الأندلس، فلما غلب القوطيون عليها، أستوطنوا طليطلة [27 ، 2/ 20]، وتغلب القوط على جميع مدن الأندلس وأهمها المدن الداخلية منها إشبيلية وسرقسطة*8 [27، ص317]، وطليطلة وماردة*9 [29، 5/ 38- 39]، وقرطبة، وحصونا على الأنهار [30، ص11].

تناول المؤرخ ابن عذاري القوط من الناحية الاجتماعية في المجتمع الأندلسي أنذاك فأقتصر على ذكر الطبقة الحاكمة منهم (طبقة الملوك) فقال ما نصه: "وعدة ملوك القوطيين ستة عشر ملكاً، آخرهم لوذريق"*10 [31، 2/ 7- 8]، كان مجتمع القوطيون يتألف من عدة طبقات وهم طبقة كبار ملاك الأراضي وطبقة رجال الدين والطبقة العامة الشعب وطبقة العبيد وهذه الطبقة كانوا مملوكين لكبار النبلاء ورجال الدين [32، ص14. 15]، عليه لم يغير القوطيون شيئاً من الأحوال الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الإسباني (الأندلس) في العصر الروماني أذ بقي مقسماً الى طبقات[33، ص33]، فالأحرار من أهل المدن والتجار وأصحاب المزارع الصغيرة يعيشون تحت رحمة الأقوياء، والعبيد كانوا مملوكين لكبار رجال الدولة من النبلاء[34, ص33].

2.عناصر مجتمع إشبيلية بعد الفتح الإسلامي :

- العنصر العربي:

يعد العنصر العربي أهم سكان الأندلس بشكل عام وابرز عناصر المجتمع الإشبيلي بشكل خاص لكن العرب لم يصلوا إليها في حملة الهجوم الأولى التي قادها طارق بن زياد حيث ذُكر أن جيش طارق كان يضم ستة عشر رجالا من العرب، قال صاحب أخبار مجموعة :" فدعا موسى مولى له كان على مقدماته يقال له طارق بن زياد وكان فارساً همدانياً ويقال أنه ليس بمولاه وأنه من موالى صدق فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين جلهم البربر والموالي ليس فيهم عرب إلا قليل ....." [35، ص6] ، أنما كانت طليعة ذلك العنصر، قد جاءت مع موسى بن نصير قائد الفتح الإسلامي لأندلس سنة (93هـ/ 713م)، واستقرت بعد الفتح، وسموا بـ(البلدانيين)*11 [36، ص64] أو أهل البلد[37، ص44, 46]، لأنهم استقروا في بلاد الأندلس، وعدو أنفسهم من أهلها، وبلغ عددهم ثمانية عشر ألفاً[38، ص30], وقيل أكثر من ذلك ومعظمهم كانوا من القبائل القيسية واليمانية، وموالي بني أمية، واستقروا في كل نواحي بلاد الأندلس لاسيما نواحي إشبيلية والجزيرة الخضراء*12 [39، 2/ 136]، وسرقسطة[40, ص400]، قال المقري :" واعلم أنه لما استقر قدم أهل الإسلام بالأندلس وتتام فتحها صرف أهل الشام وغيرهم من العرب هممهم الى الحلول بها، فنزل بها من

جراثيم العرب وساداتهم جماعة أورثوها أعقابهم إلى أن كان من أمرهم ما كان[41، 1/ 290]، أختار موسى بن نصير أول ولاة الأمويين في الأندلس مدينة إشبيلية لتكون حاضرة لولايته، وذلك لاتصالها بالبحر وكانت حاضرة الرومان، وجعل لولايتها ولده عبد العزيز بن موسى بن نصير في شهر ذي الحجة سنة(95هـ/ 715م)، ونتيجة السياسة الجديدة التي أتبعها الوالي عبد العزيز والتي منها تحصين الثغور، وقمع العصيان والتمرد وتنظيم الحكومة الجديدة وإدارتها واجرى تعديلات على الطراز العربي هذا شجع مختلف القبائل العربية على الوفود إلى إشبيلية من مصر والشام والعراق وفارس، وأحيوا سبل الزراعة والصناعة والتجارة[42، 1/ 56، 72]، لكن هذا الامتياز لأشبيلية لم يستمر طويلاً، فبعد عزل موسى فاتح الأندلس وقتل أبنه الوالي من بعده عبد العزيز بن موسى، إذ وثب عليه جماعة من الجند على رأسهم وزيره حبيب بن أبي عبدة الفهري*13 [43 ،2/ 31]، وقتلوه أثناء صلاته بأحد مساجد إشبيلية بمسجد رفينة، وذلك سنة في رجب سنة (97هـ/ 716م) [44، 2/ 31]، ثم أتفق الزعماء في إشبيلية على تولية أيوب بن حبيب اللخمي، وهو ابن أخت موسى بن نصير، ولبث في ولايته ستة أشهر[45، 2/ 32]، نقلت خلالها قاعدة الحكم من إشبيلية إلى قرطبة باتفاق الجماعة[46، 1/73]، وفي رواية أخرى أشار ابن عذاري أن الذي نقل قاعدة الحكم الى قرطبة هو الحر بن عبد الرحمن الثقفي، الذي تولى أمر الأندلس سنة (99هـ/ 718م) [47، 2/ 32]، واستمرت هجرة العرب بعد ذلك ثم دخلت إلى الأندلس طالعة بلج بن بشر القشيري وسمية طالعة بلج، قال ابن عذاري "دخل بلج الأندلس سنة ثلاث وعشرين ومئة، في ذي القعدة منها" [48، 2/ 32]، بعض المصادر سنة (124هـ/742م) [49، ص120]، والرأي الأصح حسب ما ذكره بعض المؤرخين سنة (123هـ/ 741م) [50، 5/ 75]، واصبحوا هؤلاء يلقبون بالشاميين لقدومهم من كور الشام [51، ص41.40]، وتميزهم عن الطلائع الأولى التي كانت في الفتح الأندلس واستقرت وسميت بالبلديين، وكانت تلك الطالعة تبلغ نحو عشرة ألاف منها: ثمانية ألاف من العرب القيسية، وألفان من الموالي[52، ص33]، وكانت هذه الطالعة سبب في خلق الفتنة مع العرب والبلديين، وذلك أرادوا السكن في الأندلس على عكس ما اشترط عليه والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري*14 [53، 2/ 36، 38]، حينما عبروا إليها هاربين من الفتنة البربرية في الشمال إفريقيا، ومن بعدها تحول هذا الصراع إلى صراع بين الكتلين اليمنية والقيسية[54، 2/ 39-40].

أشار ابن عذاري الى أهم الأسر العربية، التي نزلت في منازل وبيوتات من أخصب المناطق الموجودة في إشبيلية التي كانت لها دور في ازدهار إشبيلية ومن اهمها هي، بني عباد*15 [55، 2/ 438-439]، جدهم عطاف ابن نعيم هو الداخل الى الأندلس في طالعة بلج بن بشير [56 ، 3/ 14]، وفي الطالعة الثانية وفد عدد من العرب الشاميين مع أبي الخطار اليمني[57، 2/ 44]، سنة (125هـ/ 742م) الذي ولي الأندلس لفض النزاع، الذي دار بين البلديين والشاميين، واقرار الأمن والنظام بالأندلس، وهم ثلاثون رجلاً كانوا بصحبة أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي*16 [58، ص43.33]، وقد أثر هذا التحول على الوجود العربي في المدينة، إذ فضل أغلب الفاتحين النزوح للإقامة في قرطبة، ولم يبق في المدينة سوى عدد قليل من العرب، في حين ذخرت مدينة إشبيلية بعدد كبير من النصارى الإسبان بوصفها المركز الديني المسحي الأول في إسبانيا منذ عهد القوط الغربيين، إلا أن هذا الوضع لم يستمر لأكثر من ربع قرن، ذلك أن الخلافة الأموية ارسلت فرقة الجيش الأموي كانت بعسكر في مدينة حمص للإقامة في إشبيلية وحماية سواحلها وما أن دخلت المدينة عام (125هـ/ 743م) حتى أخذت القبائل العربية في التدفق على إشبيلية من بني الحجاج، بني خلدون، بني ابي عبدة، وبني الحجاج فأنهم يرجعون بنسبتهم الى لخم، ويتصلون في الوقت نفسه من ناحية الأمومة بملوك القوط، وذلك عن طريق سارة القوطية حفيدة تيزا ملك القوط[59، 2/ 143-144]، وكان لبني الحجاج مناصب سيادية في الأندلس أمثال إبراهيم بن الحجاج الذي ثار على الأمير عبد الله وشغل ولاية إشبيلية قال ابن عذاري".....،وطلب منه ولاية إشبيلية، فأجابه الأمير الى ذلك، وأنفرد إبراهيم بولاية إشبيلية، فاجتبى الأموال، واصطنع الرجال، وارتقى في الأحوال، وامتدت لفضائله الآمال، وكان له حميد آثار، وجميل أخبار، فاق بها أهل عصره، وحسن في الآفاق طيب ذكره[60، 2/ 144]، أما بني خلدون فأنهم يعودون أصلهم الى عرب اليمانية حضرموت وكانوا قد استوطنوا أول دخولهم الأندلس مدينة قرمونة، ثم انتقلوا الى إشبيلية القريبة منها وكان زعيمهم يومئذ أبو هاني كريب بن عثمان بن خلدون وأخوه ابو عثمان بن خالد بن عثمان اللذان استوطنوا إشبيلية [61، ص460]، واما بنو ابي عبدة الذين كان منهم الكثير من رجال الدولة والقادة، وكان زعيمهم يومئذ أمية بن عبد الغافر بن ابي عبدة 62[، 1/ 331]، تولى عبد الغافر بن ابي عبدة وظيفة الشرطة في خلافة هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل (172- 180هـ/ 788-796م) [63، 2/ 72]. وأن هجرة العرب مستمرة واشار ابن عذاري من خلال نصوصه التاريخية الى أهم الأسر العربية، ومنازلهم التي كانت في إشبيلية منهم بني لخم*17 [64، 2/ 32] ، الفهريون*18 [65، 2/ 38]، بني غافق*19 [66، 2/ 34]، بني زهرة*20 [67، ص 75]، بني قضاعة*21 [68، 2/ 31]، بني خثعم*22 [69، 2/ 35] ، بني تميم*23 [70، ص210]، بني حضرموت*24 [71، 1/ 298]، بني كلب*25 [72، ص 237]، بني يحصب*26 [73، 1/ 213]، الأنصار*27 [74، ص188. 190]، بني معافر*28 [75، ص231]، وهناك ايضاً أسر عربيه استقرت في إشبيلية إلا أن ابن عذاري لم يرجح الى ذكرها وهم: بني سعد العشيرة*29 [76، 412]، بني أزد*30 [77 ، ص191. 192] ، بني حمير*31 [78، ص 432)، بني كلاعي32 [79، ص240].

- **عنصر البربر*80**:

كان البربر*33 [81، 1/ 207]، أحد تشكيلات الجيش الأسلامي الفاتح لإسبانيا (الأندلس)، ولعلهم كانوا لهم دوراً كبيراً في هذا الفتح وهو ما اشار إليه ابن عذاري قائلاً " و كان أجتمع لطارق أثنا عشر ألفاً من البربر، فأجمع طارق على غزو الأندلس"[82، 2/ 11]، بل أن أكثر الفاتحين الأوائل كانوا من البربر وهو ما أكده ابن عذاري فقال " فبعث موسى بن نصير عند ذلك رجلاً من البربر, يسمى طريفاً ويكنى أبا زرعة، في مئة فارس وأربع مئة راجل، جاز في أربعة مراكب..."[83 ، 2/ 10]، عليه كان عددهم يفوق عدد العرب في فتح الأندلس [84، ص205] .

قسم البربر إلى (البتر*34 والبرانس) [86، ص19] ، وموطنهم شمال إفريقيا[87، 3/ 380)، إذ كان للسياسة الحكيمة التي اتبعها العرب المسلمين في أول الأمر مع سكان شمال أفريقيا الأصلين من البربر دور كبير في أثارة روح التعاون فيما بينهم فعملوا على تقريبهم ونشر الإسلام بينهم وأشاعة المساواة معهم، ومن ثم التعاون سوية في سبيل استكمال فتح بقية مناطق المغرب العربي، وبعد أن تمت هذه الخطوة أصبح الجو مهيأ بينهم للعمل المشترك في خدمة الدولة العربية الإسلامية، وذلك للعبور إلى القارة الأوربية وفتح بلاد الأندلس[88، ص 782]، وبعد أستكمال فتح الأندلس أصبح البربر عنصراً اجتماعيا مهماً فعالاً فيها إذ أتخذوا من مناطق الجبال سكناً ومقراً لهم قال ابن عذاري" إذ كان البربر يرغبون عن سكنى المدن والقرى، وإنما بغيتهم سكنى الجبال والصحاري؛ إذ كانوا أصحاب إبل وسوائم"[89، 2/ 12], ويمكن تفسير وربط أختيارهم للمناطق الجبلية في الأندلس بالحقيقة التي توضح بأن عدداً كبيراً منهم عاشوا بالأصل في مناطق جبلية في شمال أفريقيا، لهذا فليس من الغريب نجدهم يستقرون في المناطق التي تشابه مناطق استقرارهم الأصلية في مناطق مراكش الجبلية[90، ص123]، وأكثرية البربر استقروا الشمال الغربي من الأندلس، وسكنوا ايضاً في وسط الأندلس في منطقة جبال المعدن أو (جبال البرانس)*35 [91، 1/ 403]، وفي أراضي السهلة و(وادي الحجارة)*36 [92، ص606] ، ومنطقة شرق إشبيلية، وهذه المناطق تمتاز على الأغلب بهضابها الوعرة، وهو ما كان يشجع البربر في أحيان كثيرة. على الثورة ومقاومة الحكومة المركزية للمحافظة على استقلالهم المحلي[93، ص 205- 206]، ويشكل البربر العنصر الثاني من عناصر المجتمع الإشبيلي حيث أستوطنوا إشبيلية والمناطق المجاورة لها [94، ص 263]، فترة الفتح الأسلامي سنة (93هـ/ 712م)، منهم بني الخروبي وزناتيين, الذين استقروا في لقنت*37 [95، ص511], شمال غرب إشبيلية وبني الليث من زناتة ايضاً، الذين أقاموا في شنت فيلة*38 [96، 3/ 367] على طريق بين إشبيلية وقرطبة ومرشانة تقع شرق إشبيلية [97،ص263. 264]، إلا أن البربر باتوا يشكلون خطراً على الإمارة الأموية (138- 316هـ/756-929م) في الأندلس فقد قام أحد زعماء البربر وهو عدي بن موسى الزناتي، وأتباعه حيوه بن ملامس الحضري بالثورة على الأمير عبد الرحمن الداخل(138- 172هـ/ 756- 788م) [98، 2/ 61]، ثم أن الغالبية العظمى من البربر قد اشتركت في تمرد عبد الغافر اليماني بإشبيلية سنة (143هـ / 761م) على الأمير عبد الرحمن الداخل[99، 2/ 60]، كان القاضي إشبيلية ابو القاسم محمد بن عباد*39 [100،2/ 439] من أشد خصومته للبربر، كان يعتمد على محالفة محمد بن عبد الله البرزالي البربري صاحب قرمونة (414-434هـ/ 1023-1042م)، أولا لأن قرمونة كانت حصن إشبيلية من الشرق، وثانيا لأن البرزالي كان يخشى سطوة بني حمود (407- 449هـ/ 1016- 1057م) وأطماعهم في المدينة، ومن ثم فقد كانت تجمعه مع ابن عباد مصلحة جوهرية مشتركة؛ ولما وقعت الخصومة بين ابن عباد، والمنصور بن الأفطس من اصول البربر صاحب بطليوس، بشأن الاستيلاء على مدينة باجة*40 [101، 1/ 314)، التي وقع الخلاف بين أهلها على الرياسة، بعث ابن عباد لقتاله ولده اسماعيل على رأس نخبة من جنده ، واشترك معه البرزالي بقواته من البربر، وكان جيش ابن الأفطس أيضاً من البربر، فحاصرت القوات المشتركة مدينة باجة التي احتلتها قوات ابن الأفطس، وقتل وأسر معظم قواته ومن بينهم ولد ابن الأفطس [102، 2/ 444] .

أن توافد القبائل البربرية الى الأندلس بهدف الجهاد قد تميز بالأستمرارية والكثافة من الفتح الأسلامي حتى القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، وازداد بكثرة مع دخول المرابطين [103، 3/ 9. 14] بقيادة يوسف بن تاشفين*41 [104، ص 136]، اشار ابن عذاري بقوله" أن خرجوا على حكم البربر يسمون بالموحدين[105، 3/ 55- 56] فقتلهم أجمعين كباراً وصغاراً بعد ثلاثة أيام من قتل تاشفين"[106، 3/ 99]، حيث شهدت الفترة الأخيرة من القرن 5هـ/ 11م تدفق هجرات كثيفة للعنصر البربري، وصف المؤرخ ابن عذاري سنة (535هـ/ 1140م)، تلك الهجرات فقال " انجلى أهل المغرب انجلاء عظيماً الى الأندلس"[107، 2/ 82 . 83]، وأن هذه الأمواج البشرية الجديدة أضيفت الى مجموع سكان البربر في الأندلس[108، ص35]، وشكل سكان الأندلس أغلب المجموعات البربرية الثلاث صنهاجة ومصمودة وزناتة، وأن الوجود المرابطي خلف نتائج على بربر الاندلس تتجلى في ازدياد أعدادهم بسبب انتقالهم المتواصل لمواجهة القوى النصرانية، واستقرارهم في مناطق الثغور، وكذلك الهجرات التي شهدها العصر المرابطي من المغرب الأقصى نحو الأندلس[109، ص36]، وأن عنصر البربر في عصر الموحدين قد أخذ مكانة وسط الشرائح الأجتماعية المتعددة، وتعزز نفوذه خاصة من قبائل مصمودة بل وأصبح يطلق على الدولة الموحدية أسم دولة المصامدة نسبة الى أكبر قبيلة بربرية، وهذا مايدل على النفوذ التي تمتع به المصامدة في مجتمع الأندلس، خاصة أن عبد المؤمن بن علي، لما عاد الى مراكش كان قد ملك من اقطار جزيرة الأندلس، وترك بها رجالا من المصامدة ومن ثم امتدت سيطرة الموحدين على الأجهزة الاستشارية والإدارية خاصة العسكرية[110، ص40- 41].

- عنصر المولدين:

يقصد بهذا العنصر الجيل الذي ولد من آباء مسلمين سواء كانوا عرب أو بربر، وأمهات أعجميات سواء كن إسبانيات أو غير ذلك، ونشأ هذا العنصر على الأسلام، فقد أقبل الفاتحون من العرب والبربر على مصاهرة أهل البلاد [111، ص24]، فتزوج الكثير منهم من الإسبانيات، وهكذا امتزجت دماء الفاتحين من العرب والبربر بدماء أهل البلاد، ونشأ من ذلك جيل جديد من الأبناء عرفوا بأسم المولدين [112، ص128]، وهؤلاء نشأوا على دين آبائهم، وعاشروا أهل البلاد وجاوروهم، وعن طريق المجاورة والمصاهرة, انتشر الأسلام ولغته في الأندلس بصورة عامة, وإشبيلية خاصة انتشاراً كبيراً [113، ص65]، اشار ابن عذاري ان الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير ولاه أبيه موسى بن نصير فاتح الأندلس ولاية إشبيلية أول من تزوج إسبانية، وهي ارملة ملك القوط لرذريق ام عاصم اسمها أيلة وسكن معها بإشبيلية[114، 2/ 30]، ونهج نهجيه عدد كبير من رجالات العرب أمثال زياد بن نابغة التميمي*42 [115، ص219]، تزوج من إحدى أميرات إسبانيا (الاندلس) [116، 2/ 30]، وكذلك عيسى بن مزاحم[117، ص8]، تزوج من سارة ابنة ملك القوط المنذر بن غيطشة*43 [118، ص129]، وبعد وفاته تزوجها عمير بن سعيد اللخمي سنة 138هـ/ 756م، عليه كانت إشبيلية معقلاً هاما من معاقلهم، إذ أسكنى الغالبية العظمى من المولدين فيها، حيث كانوا يمثلون أكبر طائفة من سكانها، كما عمل مولدين إشبيلية بإدارة والتجارة وجنوا ارباحاً هائلة، وكذلك ازداد عدد المولدين في عهد الدولة الأموية، وخاصة عهد الأمارة (138- 316هـ/ 755- 961م) حتى صاروا يكونون معظم سكان بلاد الاندلس ومدينة إشبيلية، وقد استمرت على الأخص تلك التسمية (المولدون) تطلق عليهم حتى نهاية القرن (3هـ/ 9م)، ثم تلاشت بسبب اختلاط الناس، وتحول أهل المملكة الاسلامية في الاندلس الى أندلسيين دون تمييز، وقد كان لهؤلاء المولدين بالأندلس أدوارا كبرى متميزة، ومشاركات فعالة في تكوين تلك الدولة، خلال فترة الأمارة والخلافة، فقد تقلدوا العديد من المناصب السيادية الكبرى للدولة[119، ص160- 161]، وبرز العديد من مولدين إشبيلية في المجالات الفقهية والأدبية والقرية إلا أن ابن عذاري لم يتطرق الى هؤلاء في كتابه البيان المغرب، ومن ابرزهم ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم*44 [120، 4/ 368] المعروف بأبن القوطية أصله من إشبيلية, محمد بن عبد الله ابن القوف، وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهم، وكان من اعلم أهل زمانه باللغة العربية، للحديث والفقه، وتولوا مناصب أدارية في إشبيلية كوظيفة القضاء التي شغلها عبد الله بن عمر بن الخطاب[121، ص263]، انتهج المولدون اسلوب الثورة في أواخر عصر الإمارة، كما في: إلبيرة*45 [122، 1/ 244] و وشقة*46 [123 ، ص612] وإشبيلية وجيان*47 [124، ص183]، ولعل أسباب ميلهم الى التمرد العصيان تعصب بعض الأمويين مع المولدين في جباية الضرائب، مما جعل هؤلاء يتعصبون ضد العنصر العربي [125، ص44], ثم انهم أستغلوا ضعف دولة بني أمية وتحالوا مع النصارى في الأندلس[126، ص130]، ولعل أخطر تمرد هو تمرد عمر بن حفصون*48 [127 ،5/ 44-45] المولدي الذي قاد هو اطول تمر وعلى الدولة الأموية في الأندلس دام نحو خمسين عاماً [128، 5/ 44-45]، و ابن عذاري نقل لنا أخبار تمرد ابن حفصون والذي بدأ في أيام حكم الأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم سنة (273- 275هـ/ 886-888م) فقال مانصه " سنة 274هـ/ 888م خرج الأمير المنذر بجيوشه الى عمر بن حفصون....." [129، 2/ 134. 135]، كان مولدين إشبيلية بالذات يتمتعون بعطف الامير عبد الرحمن بن الداخل (138- 172هـ/ 756- 788م)، ذلك لأنهم ابناء سارة القوطية هم بنو حجاج، وبنو مسلمة[130، ص8]، ومع ذلك كانوا متعصبين لأصلهم إسباني (الأندلس) مع كونهم مسلمين أستغلوا فرصة لعب المولدين في عصري المرابطين (484- 541هـ/ 1091- 1146م) والموحدين (541- 668هـ/ 1146- 1269م) دور كبير في الحياة السياسية، تمكنوا من إقامة دويلات مستقلة، إذ شهدت الفترة الأولى من الحكم الموحدي انطلاق ثورات مولدية قوية منها ثورة مريدين*49 ابن قسي من شلب، ضد المرابطين*50 [132، 204/2] سنة (539هـ/ 1144م) ، وتزعم هذه الثورة طائفة كبيرة من المتصوفة وبإعلانه للثورة اتصل به جماعة من أعيان ابن قسي منهم محمد بن عمر بن المنذر[133، 2/ 202]، وكان للمولدين دور بارز في المجتمع الموحدي وقد أحتفظت بعض العائلات المولدية على أسمائهم الأسبانية منهم بني مردنيش*51 [134، 2/ 232] وقد أشار ابن عذاري سنة (566هـ/ 1171م)، "تحرك ابو حفص بن عبد المؤمن من إشبيلية الى ابن مردنيش"[135، 3/ 211].

- عنصر الصقالبة:

كان لفظ صقلبي[136 ، 1/ 110]، في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) بالأندلس على الرقيق المجلوب من أوربا، وكذلك من المناطق الشمالية في إسبانيا[137 ، ص 51]، واشار ابن حوقل الذي زار الأندلس في هذا القرن "إن الصقالبة*52 [138، 110/1] كانوا يجلبون من سواحل البحر الأسود، ومن إيطاليا، ومن قطلونية*53 [139، 2/ 222] وجليفية في شمال إسبانيا[140 ، ص110] واطلق الجغرافيون العرب هذا الأسم في العصور الوسطى على سكان البلاد المتاخمة لبحر الخزر بين القسطنطينية وبلاد البلغار أو بعبارة اخرى سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا إلى البحر الإدرياتي على الساحل الأوربي من البحر متوسط[141، ص53]، وقد ذكر المسعودي: "أن الصقالبة أجناس متعددة من الروس والبلغار والصرب والسلاف من أصول آسوية كانت تسكن القوقاز حول البحر الأسود" [142، 2/ 26.25)، ولفظ الصقالبة أطلق على العبيد والرقيق الذين جلبوا من أوربا من صغرهم تعاليم مبادئ الأسلام وتشغيلهم في وظائف القصر والجيش حتى صاروا قوة لها خطرها في بلاد الأندلس [143، 1/ 110] كان عبد الرحمن الداخل(138- 172هـ/ 756- 788م)

اول من وضع سياسة اصطفاء الموالي لاسترابته بالعرب كما قدمنا, توسع حفيده الحكم في تطبيق هذه السياسة, فاستكثر من الموالي والصقالبة, وعهد إليهم بمعظم شؤون القصر الخاص ، والصقالبة على أغلب من الرقيق، والخصيان، الذين يؤتى بهم بالأخص من بلاد الفرنج وحوض الدانوب، وبلاد اللونبارد (شمال إيطاليا) ومختلف ثغور البحر الأبيض المتوسط، كان يؤتى بهم اطفالاً من الجنسين، ويدربون على أعمال البطالة وشئون القصر، وقد سما شأنهم فيما بعد، تولوا مناصب الرياسة والقيادة [144، 1/ 249], وبلغ عددهم في عهد الأمير هشام بن الحكم(366- 403هـ/976- 1012م) خمسة آلاف واتخذ منهم حرسا خاصا له وأطلق عليهم أسم الخرس لعجمتهم، شن اخذت اعدادهم في الأزدياد وخاصة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر(316- 350هـ/929-961م)[145، ص55]، اشار ابن عذاري بقول" قد أستكثر القاضي محمد بن جبار من شرائهم قوله ".... ضم الرجال الأحرار من صنف وشراء العبيد... وكثرة غلمانه"[146، 2/ 440]، ويعد العبيد من فئات مهمة في المجتمع الأندلسي أن هذه الطبقة نشأة مع نشؤ الملكية الخاصة للأرض وتطور بتطوره، أن المجتمع الأندلسي بصوره عامة أثر تأثير كبير في أستخدام العبيد وفتحت مجلات خاصة أمامهم فكان دورهم تنفيذ او قضاء حاجات وأغراض الأمراء وأستخدم في عمل الأنتاج ولا سيما الأنتاج الزراعي، ولغرض قوتهم العسكرية الجيش [147، ص71.70] .

أما في عهد ملوك الطوائف فقد راعى بنو عباد هذه الطبقة وجهوا عناية خاصة في اقتنا العبيد ورأوا في هذه الوسيلة خير سبيل لتوطيد سلطانهم ولاسيما ما فعله القاضي أبو القاسم بن عباد الذي أستأثر بحكم إشبيلية فأستكثر من العبيد من كل الأصناف، حيث، كان يتمتع بثروة طائلة مما ساعدة على ذلك, وكان يستخدمون العبيد للقيام بأعمال الصناعة الحرفية في الزراعة ولا سيما في خدم القصور [148، 2/ 440].

واشترى القائد يوسف بن تاشفين (463- 500هـ/1070- 1106م) [149، 3/ 19] جملة من العبيد بنحو ألفين وبعث بهم الى الأندلس، وأستكثر منهم علي بن يوسف تاشفين (500- 537هـ/ 1106- 1143م) وعن ذلك ذكر المؤرخ ابن الأثير ضمن احداث سنة (514 هـ/ 1120م) فقال " وكان لأمير المسلمين عدة كثيرة من الممالك والفرنج والروم, ويغلب على ألوانهم الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة, ويأخذون ما لهم فيه من الأموال المقررة لهم من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت أهله، ويخرجون اصحابها منها"[150، 8/ 657] وقد دخل الصقالبة في خدمة الأمراء الموحدين*54 [151، 3/ 238]، فاستخدموهم في الخدمة داخل قصورهم فكانوا اسكثر الأمير أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي (558. 580هـ/1162.1184م) من شرائهم وأقام ابو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور الموحدي(0580- 595هـ/ 1184- 1198م) سنة 586هـ/ 1190م، بتجهيز جيوشه من إشبيلية الى قصر " أبي دانس" من غرب الأندلس فنزلوا على حكمه فاحتملهم الى مراكش وهم ينتمون الى الروم والصقالبة وغير ذلك من سكان البلاد[152، ص40].

- عنصر المسالمة:

يقصد بهذا العنصر جماعة الأسبان [153، ص22]، الذين دخلوا الأسلام ويسمهم المؤرخون العرب ب" المسالمة"، إذ كانوا يعيشون الى جانب العناصر الأسلامية السابقة من عرب وبربر كان لسياسة التسامح الحكيمة التي سار عليها الفاتحون العرب عقب الفتح, أثر كبير في إسلام عدد هائل من الأسبان وبالتدريج نبذ كثير من أهل الذمة دينهم المسيحي، وأعتنقوا الأسلام من أيام الأولى للفتح، بحثاً وراء مصلحة شخصية، أو يماناً صادقاً بهذا الدين الذي ضمن للمسالمة الوقوف مع العرب على قدم المساواة، وأن الفاتحين العرب لم يتعرضوا لأهل الذمة بضر, ولم بفرضوا عليهم الدين الإسلامي قهرا, وذلك جرياً على سياسة لا إكراه في الدين، ثم إنهم كانوا يعتبرونهم من أهل الكتاب، وقد دخل كثير من هؤلاء الإسلام بمحض إرادتهم، لأن الذمي إذا أسلم، كان ينتقل إلى وضع المسلم دون تفريق أو تمييز، وهو على نقيض ماكان يحدث في المشرق الإسلامي. وعلى هذا النحو دخل كثير من أهل الأندلس الإسلام، وأصبحوا في عداد المجموعة الإسلامية، وتلاشي كل شئ يتصل بأصلهم [154، ص127] ، وان أغلب الجماعات الاولى التي أسلمت من الإسبان، كانت من العبيد ورقيق الأرض، فقد كانت حالة رقيق الأرض من السؤ بحيث بدأ الإسلام في نظرهم كمخرج من المتاعب التي كانوا يئنون تحت ثقلها[155، ص430] وكذلك دخل الإسلام كثير من الزراع، وأهل المدن على أختلاف طبقاتهم، فتساووا جميعاً في ظل الإسلام[156، ص128]، ثم حدثت بعد ذلك حركة اختلاط بشرية واسعة النطاق، لأن الجيوش الأسلامية أبان الفتح العربي للأندلس (92هـ/ 711م)، سواء كانت من العرب أو البربر [157، ص62]، قد دخلوا إسبانيا كجنود محاربين، ولم يصطحبوا معهم عائلاتهم، لذلك ارتبط الكثيرون منهم بعلاقات مصاهرة مع أهل البلاد الأصليين، ولعل من أبرز المصاهرات هي مصاهرة سارة بنت ألمند غيطشة، التي جاء من سلالتها ابوبكر محمد القرطبي، الذي يعريف بأبن القوطية[158 ، ص7]، الذي يروي تلك القصة، وكذلك مصاهرات الأمراء والخلفاء الامويين بالاندلس، الذين ارتبطوا بزيجات غير عربيات منها: الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط (206- 238هـ/ 822- 852م)، كذلك للسيدة صبح*55 [2،159/ 243] زوجة الخليفة الحكم المستنصر الحاجب المنصور ابن ابي عامر ابنة ملك نافارا سانشو غرسية*56 [160، ص273-276]، التي اعتنقت الأسلام وتسمت باسم عبده [161، 2/ 322)، وأنجب منها المنصور ابنة عبد الرحمن ابن ابي عامر[162، ص161]، الذي أطلقت عليه امه اسم سانشو الصغير لذكرى أبيها, والذي يعرف في المصادر العربية بأسم شنجول [163، 2/ 322].

- اليهود:

كانوا يسمون بأهل الذمة، وقد شكل اليهود عنصراً من عناصر السكان في المجتمع الإسباني قبل الفتح الإسلامي، وقد كانوا كثيراً من إضطهاد الرومان لهم بدخول المسحية إلى إسبانيا[164، ص46]، إلا أنه بعد الفتح الأسلامي للأندلس تخلص اليهود من ظلم واضطهاد الحكام الذين سبقوهم فقد منحهم المسلمون حريات لم يكونوا يحلمون بها منها حرية العمل، حرية التنقل، حرية التملك، بالأضافة الى الحرية الدينية[165، ص48]، والمؤرخ ابن عذاري ومن خلال القراءة التاريخية لنصوصه نجد انه لم يتطرق الى ذكر اليهود في إشبيلية، إلا أن بقيت المصادر قد اكدت انهم قد سكنوا مدينة إشبيلية، وبقية مدن الأندلس الاخرى في وقرطبة وطليطلة وسرقسطة و إلبيرة [166، 1/ 263] ومالقة وغرناطة لذلك سمية ب(غرناطة اليهود) كما ذكر الإدريسي مدينة اليسانة التي تقع جنوب قرطبة ان سكانها كانوا اليهود ولم يدخلها مسلم البتة[167، 2/ 571].

الخاتمة:

بناء على ماتقدم في نهاية هذا البحث في دراسة الحياة الأجتماعية في مدينة إشبيلية في كتاب البيان المغرب لأبن عذاري، يتضح ان ابن عذاري مؤرخ كبير من مؤرخي العرب المسلمين الذي نجح في تأليف كتاب وحيد وصل إلينا ان يضع نفسه في الصنف الأول من مؤرخي المغرب, على رغم من عدم معرفة معلومات وافية عن حياة المؤلف, أن ابن عذاري لم يذكر الحياة الأجتماعي في مدينة إشبيلية بالتفصيل وانما ركز على الجوانب السياسية والعسكرية ومن خلال دراسة النصوص التاريخية لأبن عذاري تم توضيفها في جانب الأجتماعي مع مقارنة النصوص في المصادر الأندلسية أخرى والأستعانة في المراجع. حيث تطرق بالحديث إلى فتح إشبيلية ذكر أول من دخولها العرب والبربر يعتبران من اهم العناصر المجتمع الأشبيلي وبعد ذلك ذكر المولدون في إشبيلية خلال ذكر ثوراتهم في إشبيلية.

الأحالات والمصطلحات الواردة في البحث

1* .الأندلس: لم تعرف تلك البلاد بذلك الاسم إلا بعد فتح المسلمين، لها وذلك اللفظ الذي أطلق على الأقاليم، التي خضعت لسلطان المسلمين في شبه الجزيرة إيبيريا لا يقتصر مداولة على المعنى الجغرافي، بل تشمل مختلف العناصر التي استظلت بظل المسلمين، سواء أسلمت أم لم تسلم. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 5.

2*. الرومانية: الروم هم الذين أطلق أسم ومفردة رومي على أهل الأندلس جميعاً، وان كانت تلك التسمية نادرة ال استعمالات، فلما تمكن سلطان المسلمين أصبحوا يسمون بعجم الذمة أو الذمة أو أهل الذمة، فمن كان لهم عهد منهم سموا بالمعاهدين والمفردة المعاهد، وربما قالوا المعاهدة من النصارى أو النصارى المعاهدون، اما اليهود فكانوا يسمون اليهود فقط أو الذ ميين. العبادي، أحمد مختار, الإسلام في أرض الأندلس، مجلة المختار من عالم الفكر، ص62 .

3*. القوطية: والقوط هم من القبائل البربرية الجرمانية التي نزحت من شمال أوربا الى جنوب عبر نهر الدانوب، واستطاعت من تقويضت صروح الإمبراطورية في القرن الخامس الميلادي، وذكرت الأساطير القديمة إنهم نزحوا من أسكندناوة، ويذكر مؤرخ تاسيتوس أنهم كانوا منذ ظهور النصرانية الى أواخر القرن الثاني، يسكنون شواطئ البلطيق الجنوبية لبث القوط زهاء قرنين سادة لإسبانيا(الأندلس) حتى الفتح الإسلامي. ينظر: عنان، دولة الإسلام، 1/ 28. 29؛ طرخان، إبراهيم علي, دولة القوط الغربين، ص32؛ أبو عبية، طه عبد المقصود, موجز عن الفتوحات الإسلامية، ص92.

4*. طارق بن زياد: هو طارق بن زياد ب عبد الله بن رفهو بن ورفجوم بن بنزغاسن بن لهاص يطوفت بن نفزاو، (50هـ/670م) بربري من قبيلية نفزاوة مولى القائد موسى بن نصير. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 10/2؛ينظر مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، ص6؛ ينظر ابن خلدون، العبر، 4/ 117؛ ينظر الحميري، الروض معطار، ص6؛ المقري، نفح الطيب، 1/ 159.

5*. موسى بن نصير: هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى في الحجاز،كان أبو موسى على حرس معاوية، نشأ موسى في دمشق. ينظر مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، ص6؛ ينظر ابن خلدون، العبر، 4/ 117؛ ينظر الحميري، الروض معطار، ص6؛ المقري، نفح الطيب، 1/ 159.

6*. إيلياء: بكسر أوله واللام، وياء وألف ممدودة أسم مدينة مقدسة، وهي بالشام وهي طويلة من الغرب المشرق قيل معناه بيت الله وهي مدينة مصرت في مفازة من الأرض والجبال محيطة بها وماء إيلياء من الأمطار وللنبي داود(عليه السلام) بها حياض مصهرجة فيها مياه من الامطار للشفاء وهي أرض مقدسة بناها النبي داود (عليه السلام) وخارجها بساتين ومزارع واشجار وكروم وزيتون. البكري، المسالك والممالك، 1/ 466؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 293؛ الحميري، الروض المعطار، ص68.

7*. طليطلة: معنى طليطلة فرح ساكنها يريدون لحصانتها ومنعتها وطليطلة الأطلال بنيت على الهرج والقتال إذا وادعوا الشرك لم يقم لهم سوقة ولا ملك على يد أهلها يظهر الفساد ويخرج الناس من تلك البلاد ومدينة طليطلة قاعدة القوط ودار مملكتهم ومنها كانوا يغزون عدوهم وإليها كان يجتمع جنودهم وهي أحدى القواعد الأربع المتقدم ذكرها وهي أقد مهن ،وهي أول أقليم من الخامس من السبعة الأقاليم التي هي ربع معمور الأرض إليها ينتهي حد الأندلس الأدنى ويبتدئ بعدها الذكر للأندلس الأقصى. ينظر: البكري، المسالك والممالك، 2/ 907.

8*. سرقسطة: وهي مدينة تقع في شرق الاندلس وهي مدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها وقاعدة من قواعد الأندلس كبيرة القطر آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع حسنة الديار والمساكين متصلة الجنات والبساتين ولها سور حجارة حصين، وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم من الجبال قلعة أيوب ومن غير ذلك، فتجتمع هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة، ثم تنصب الى مدينة سرقسطة. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص317 .

9*. ماردة: كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة والتعجب، وبينها وبين قرطبة ستة أيام، ولها حصون وقرى تذكر في مواضعها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 38- 39.

10*. لذريق: هو ملك وحاكم القوط الذي جاء بعد موت غيطشة الحاكم الفعلي للقوط، هو آخر ملوك القوط إلا أنه من السلالة الحاكمة، وإنما أغتصب الملك والحكم من أبناء غيطشة في أواخر سنة 708م وأوائل سنة 709م، والذي كان قبل ادعائه العرش حاكما لولاية بينيكا، وأن أصحابه المقربين من أعيان القوط هم الذين بايعوه وناصروه على تولي العرش ولم يذهب لذريق الى طليطلة مباشر بعد أن أعلن نفسه ملكا عليها، بل تريث الى أن جمع أنصاره ومعاونيه، ثم أعلن نفسه ملكا على طليطلة في ربيع الأول لسنة 701. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 7- 8 ؛ ابن الكردبوس، الأكتفاء، ص997.996؛ مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 5- 6 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 4/ 121؛ الحميري، الروض المعطار، ص6.5.م .

11*. البلدانيين: هم الفاتحون، الذين تغلبوا على دولة القوط الغربيين، وأستقروا مباشرة في الأراضي المفتوحة، وبشكل خاص على امتداد الطريق، التي سلكها كل من قادة الفتح الأوائل موسى بن نصير وطارق بن زياد، أثناء فتوحاتهما لشبه الجزيرة الإيبيرية (اسبانيا المسلمة). ينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص64.

12*. جزيرة الخضراء : وهي مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، وأعمالها متصلة بإعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا، وسورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، وسميت بالجزيرة لمعنى آخر أن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/ 136.

13*. حبيب بن ابي عبدة الفهري: هو حبيب بن مرة (ابي عبيدة) بن عقبة ابن نافع الفهري القرشي: قائد، من الولاة. ولد ونشأ بمصر. ودخل الأندلس مع موسى بن نصير, وولي بها ولايات.

ووفد على سليمان بن عبد الملك مع جماعة يحملون رأس عبد العزيز بن موسى بن نصير، ثم عاد إلى إفريقية، فولي قيادة الجيش في قتال العصاة من البربر, وقتل في إحدى معاركه سنة 124هـ/ 742م. ينظر: الزركلي، الأعلام، 2/ 166.

14*. عبد الملك بن قطن الفهري: هو عبد الملك بن قطن بن نفيل بن عبد الله الفهري، تولى ولاية الأندلس لمرتين الأولى دخلها في شوال من سنة 114هـ/ 732م وكانت ولايته سنتين، والثانية كانت في سنة 122هـ/ 739م حتى كان من أمر البربر وبلج بن بشر، ابن أخي كلثوم بن عياض عامل إفريقية. ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 36، 38.

15*. بني عباد: وهي أحد دول عصر الطوائف التي حمكت إشبيلية (414. 484هـ/ 1023. 1069م)، نسبهم قبيلة لخم بني عباد هم من العرب داخلين الى الأندلس لكن تفرقوا في أقطارها عطاف بن نعيم هو جدهم من أصل أهل حمص الشام لخمي النسب صريحا ولما نزل الشام نزل بقرية يومين. ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 438. 439؛ ابن خاقان، مطمع الأنفس، ص170؛ ابن ابار، الحلة السيراء، 2/ 35 ؛ كحالة، عمر رضا, معجم قبائل العرب القديمه والحديثة، 3/ 1011. 1012.

16*. حسام ابن ضرار الكلبي: هو أمير الأندلس سنة 125هـ/ 743م، أختاره لولاية الأندلس هشام بن عبد الملك أختاره قبيل وفاته بقليل. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 44 ؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص221؛ مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص45 ؛ ابن ابار، التكملة، 1/ 130.

17*. لخم: هم من جيوش موسى بن نصير فتح الأندلس حيث أجتمع أهل الأندلس على أختيار أيوب بن حبيب اللخمي وكان رجلاً صالحاً تولى الحكم بعد عبد العزيز بن موسى، هو ابن أخت موسى بن نصير. ينظر: طه,عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص195.

18*. الفهريون: وهم قريش، ينتمون الى قبائل ولايكون قريشي إلا منهم، ساهم الفهريون في فتح الأندلس رافق موسى بن نصير في حملته العديد من القادة والمقاتلة الفهريين منهم حبيب بن أبي عبيدة عبد الجبار بن أبي سلمة الزهري وعياض بن عقبة بن نافع وعثمان بن أبي عبيدة ويحيى بن يعمر السهي وغيرهم الذين أسهموا في فتح الأندلس من دخولها, و تولى الكثير منهم مناصب منهم ولي عبد الملك بن قطن الفهري. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 38 ؛ المسعودي، عباس فاضل حسين، الفهريون في المغرب والأندلس، ص 21، 22، 35، 36.

19*. بني غافق: قبائل سكنوا إشبيلية منهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي والي الأندلس سنة 102هـ/ 720م، الذي أستشهد في معركة بلاط الشهداء سنة 114هـ/ 732م، وأستوطنوا غرب إشبيلية على ضفة نهر الوادي الكبير. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 34 ؛ السامرائي, خليل إبرهيم, وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص68.69.

20*. بني زهرة: تنسب الى أحد بطون قريش الى ولد زهرة بن كلاب عبد مناف، سكنوا إشبيلية ومنهم عبد الجبار بن ابي سلمة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، القريشي، الزهري، دخل الأندلس مع موسى بن نصير في فتح الذي انتقل وسكن إشبيلية. ينظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص 75؛ ابن ابار، التكملة، 3/ 101؛ المقري، نفح الطيب، 3/ 64 .

21*. بني قضاعة: وهي قبائل دخلت الى الاندلس بقيادة زيادة بن عذرة البلوي الذي شارك في عملية قتل وإلي إشبيلية عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة 97هـ/ 716م، أن بعض أفراد بني قضاعة أستقروا في الأندلس أثناء الفتح وأسقروا في إشبيلية وشمال قرطبة، تولى إبراهيم بن شجرة البلوي ولاه عبد الرحمن بن الداخل سنة 149هـ/ 766م . ينظر ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 31؛ ابن آبار، التكمله، 1/ 113؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص207.

22*. بني خثعم: كان أحد زعماء هذه القبيلة عثمان بن أبي نسعة الخثعمي، قد ولي الأندلس ولاه عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي السلمي سنة 110هـ/ 728م، وكانت ولايته خمسة أشهر وقيل ستة أشهر. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 35 ؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص202.

23*. بني تميم: كانت جماعات القبلية قليلة العدد في الأندلس. وقد رافق أحدهم موسى بن نصير سنة 97هـ/ 716م، وأستقر في إشبيلية وهو زياد بن النابغة التميمي، الذي اشترك في قتل عبد العزيز بن موسى والي الأندلس . ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 31؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص210.

24*. بنو حضرموت: وهي قبيلة دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير أيام الفتح الأسلامي، يرجع نسبهم الى عامر بن قحطان، وسميت حضرموت لأنها نزلت في مكان سمي بهذا الأسم، ويرجع نسب بني خلدون إليهم الذين استقروا في إشبيلية، وان الحضرميين اكثر قبيلة يحصوا في إشبيلية ذلك بسبب موقعها وخصوبة أرضها وزيتونها الفاخر الى جانب جبل الشرف، وهم عبروا الى الأندلس بقيادة زعيمهم حيوة بن ملامس الحضرمي الذي ناصر عبد الرحمن الأول مع جند حمص. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 61 ؛ المقري، نفح الطيب، 1/ 298 ؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص 238- 239؛ إيمان أحمد يوسف العبد اللات، إشبيلية منذ الفتح حتى عهد الإمارة، رسالة ماجستير، ص120.

25*. بنو كلب: وهي قبيلة ينسبون الى بنو قضاعة في جند حمص قد سكن أفراد هذه القبيلة في إشبيلية في نبلة ومورور، كان عبد الرحمن بن نعيم الكلبي من أشهر قادة هذه العشيرة، التي لعبت دوراً في تأييد أبي الخطار الكلبي والي الأندلس في صراعه مع يوسف الفهري والي الأندلس والصميل بن حاتم الكلبي. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 44؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص 237.

26*. يحصب: هم ينسبون الى بطن من القحطانين وهم: بنو جهران بن يحصب، كان زعيم هذه العشيرة هو الصباح يحيى بن يحيى اليحصبي والي إشبيلية، كان شيخ من كبار الشيوخ القبيلة اليمنية، ومن أهم زعماء هذه القبيلة هما سعيد اليحصبي، ابا الصباح بن يحيى اليحصبي، اللذين وقف عبد الرحمن الداخل (138. 172هـ/ 756-788م) امام طموحهم. ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 44؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص 237.

27*. الأنصار: وهم قبيلتين الأوس والخزرج، وأصلهم من المدينة المنورة، ينتمون إلى القحطانية اليمانية، رافق بعض الأنصار، المدنيين، موسى بن نصير إلى الأندلس. وقد عهد موسى إلى أحدهم. طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص188.190.

28*. بني معافر: عبرت هذه القبيلة مع حملة طارق بن زياد الى الأندلس، وهم ولد يعفر من مالك بن الحارث بن كهلان، وكان من بينهم القائد عبد الملك بن ابي عامر المعافري، الذي كان له دور كبير في فتح جزيرة الخضراء، وأن قرية كنتش المعافر قرب إشبيلية هي إحدى مراكز استقرارهم، وكان منهم قاضي إشبيلية ابي بكر ابن العربي. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 3/ 77؛ طه، عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص231.

29*. بني سعد العشيرة: سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد فإنما سمي سعد العشيرة لكثرة ولده، وأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده في زهاء ثلاثمائة فارس، وسكن منهم في الاندلس من نسل عبد الله بن ابي ضمرة، الذين يعدون من المستقرين الأوئل في إشبيلية. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب، 412؛ الصحاري، الأنساب، ص120؛ ابو الحجاج الأشعري، التعريف بذوي الأحساب، ص51 ؛ إيمان أحمد يوسف العبد اللات، إشبيلية منذ الفتح حتى عهد الإمارة، رسالة ماجستير، 118.

30*. بني أزد: اس تعرض بعض أفراد هذه القبيلة في أكثر من مكان واحد في الاندلس، ولكن تركز استيطانهم كان في منطقة تدمير في محافظة مرسيه الحالية، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى إشبيلية. وعاش بعض الأزديين ايضا في نبلة. وكان من ضمن هؤلاء غياث الأزدي، الذي ثار فيما بعد على عبد الرحمن الأول (138- 172هـ/ 756- 788). ينظر: طه, عبد الواحد ذنون، الفتح الأستقرار، ص191.192.

31*. بني حمير: تنسب هذه قبيلة الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود, وتمثل هذه القبيلة في إشبيلية بنو حراز الذين سكنوا نبلة، بني هوازن الذين أستقروا قرب إشبيلية في قرية تسمى نسبة الى أسمهم وعبد الله بن إبراهيم هو جد الأعلى الذين ينسبون له هو أول من عبر الى الأندلس. ينظر: ابن حزم، جمهرة الأنساب، ص 432؛ ابو حجاج الأشعري، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص68؛ طه، عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص236.

32*. بني كلاعي: أستقر عدد قليل منهم في مدينة إشبيلية، ويعد سعد بن جابر بن موسى الكلاعي، وعبد القادر بن أبي شبية الكلاعي من أهل إشبيلية، وأثنان من قادتها هما سالم بن معاوية الكلاعي وعب ذين أثاروا على عبد الرحمن الداخل في إشبيلية سنة (156هـ/ 775م). ينظر: طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص240.

33*. البربر: يرجع نسب البربر الى ولد حام بن النبي نوح(عليه السلام)، وادعت طوائف منهم الى اليمن الى حمير وبعضهم الى بربر قيس عيلان كان له ولد أسمه بر، وهم جماعة أقامت منذ زمن بعيد في الشمال الإفريقي في الأرض مابين برقة شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا وهذه المنطقة يطلق علها أسم المغرب، ومعنى كلمة البربر بلسان العرب أختلاط الأصوات غير مفهومة، وعاشوا على شكل قبائل وجماعات وأختلطوا بمن أحتل البلاد كالرومان و القوط، وأتخذوا من السهول والجبال موطنا لهم. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1/ 207؛ ابن حزم، جمهرة

الأنساب، ص495؛ ابن خلدون، العبر، 2/ 59؛ السلاوي، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، 1/ 117؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة المفاهيم الأسلامية، ص77.

34*. البتر: وهم منتشرون بأرض الأندلس والمغرب، فمنهم فنفزة وهوارة ومكناسة ومصمودة، ويسكنون البادية منهم بنو مرين وبنو زيان وبنو جراوة، يعيشون على الرعي، اما البرانس: هم سكان المدن والمتحضرين بالحضارة اللاتينية المستقرين في المناطق الخصبة، يشتغلون بالزراعة والصناعة. ينظر: سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، ص19؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص16.15؛ طه, عبد الواحد ذنون، الفتح والأستقرار، ص53.

35*. جبال البرانس: هي الجبال الفاصلة بين فرانسا وإسبانيا. تمتد من البحر الأطلسي الى البحر المتوسط وثلثاها في أراضي أسبانيا وثلث في الأراضي الفرنسية وتعرف باسم (جبال البيرينية) وكان العرب يسمونها جبال البرانس أو جبال البرتات. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 1/ 403.

36*. وادي الحجارة: وهي مدينة تعرف بمدينة الفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلا، وهي مدينة حسنة كثيرة الأرزاق، جامعة لأشتات المنافع والغلات، ولها أسوار حصينة، ومياة معينة، وبغربيها نهر صغير، لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص606 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص193.

37*. لقنت: من بلاد الأندلس، وبينها وبين دانية على الساحل سبعون ميلا. وهي مدينة صغيرة عامرة، وبها سوق ومسجد عامر ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص511.

38*. شنت فيلة: ذكر ياقوت بأسم شنت فبلة: قرب مدينة قرطبة من الأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/ 367.

39*. ابو القاسم محمد بن عباد: هو ابو القاسم محمد ابن ذي الوزارتين أبي إسما عيل بم محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم، وعطاف هو الداخل منهم للاندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 2/ 439.

40*. مدينة باجة: وهي مدينة إفريقية مدينة كثيرة الأنهار، وهي على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطرد حوالها فيها عيون الماء العذب وسمية بهذا الأسم لكثرة حنطتها. ياقوت الحمودي، معجم البلدان، 1/ 314.

41*. يوسف بن تاشفين: هو ثاني ملوك دولة المرابطية بعد ابن عمه أمير ابا بكر بن عمر، صفته اسمر اللون نقيه، معتدل القامة، نحيف الجسم، خفيف العرضين، رقيق الصوت أكحل العينين، نجدا شجاعا حازما مهابا ضابطا لملكه، متفقد الموالي من رعيته، حافظا لبلاده وثغوره، مواظبا على الجهاد، مؤيدا منصورا، جواداً كريما سخيا زاهداً في الدنيا. ينظر: ابن ابي زرع، الانيس المطربروض القرطاس، ص 136.

42*. زياد بن نابغة التميمي: هو من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير، وهو الذي تولى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أمير الاندلس بعد أبيه حين ثاروا به. ينظر الحميدي، جذوة المقتبس، ص219.

43*. سارة ابنة ملك القوط المنذر بن غيطشة: وهي حفيدة الملك القوطي غيطشة, التي سافرت إلى دمشق، وقابلت الخليفة الاموي هشام ابن مزاحم، الذي عاد بها إلى الاندلس، وأنجب منها إبراهيم واسحاق. ينظر: ابن القوطية، افتتاح الاندلسن, ص7 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/ 220 ؛ الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الاندلسي، ص159- 160 .

44*. عيسى بن مزاحم: هو عيسى بن مزاحم بن إبرهيم مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز(99. 101هـ/718. 720م)، تزوج من سارة القوطية ابن المنذر بن غيشطة بعد وفاة زوجها عمير بن سعد سنة(138هـ/ 755م)، وولدت له حبيب بن عمير جد بني احدى العائلات بإشبيلية بني حجاج، وبني مسلمة وغيرها، هؤلاء أشراف ولد عمير بإشبيلية. ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص8؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 370؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/ 220.

45*. إلبيرة: وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 244.

46*. وشقة: مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا, ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسوارق عامرة وصنائع قائمة، وأحوازها تتصل بأحواز بربطانية،ومشقة بشرقي مدينة سرقسطة، وهي مدينة كبيرة أولية قديمة رائقة البنيان. ينظر: الحميري، الروض المعطار، 612.

47*.جيان: مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلا وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص183.

48*. عمر بن حفصون: هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش: ثائر من أهل الأندلس. هو أول من فتح باب الشقاق والخلاف واسعا فيها، وكانت ثورته تمثل أخطر العناصر التي لاتدين بالولاء لحكومة قرطبة، وفي مقدمتها طائفة المولدين أثار على الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة 270 واعتصم بحصن بيشتر من حصون ربة بينيه وبين قرطبة 30 فرسخا، واستفحل أمره بعد ذلك، فقاتله الأمراء دولة الأمويين الى أن انهى الامير عبد الرحمن الناصر حركة ابن حفصون وخلفائه سنة 316هـ/ 929م . ينظر الزركلي، الاعلام، 5/ 44-45 ؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، 382- 383.

49*. مريدين: يطلق في هذا العصر في الاندلس على أتباع شيوخ جماعات الصوفية المرابطة التي كثرت إنذاك، ومصدر الحركة كلها المرية وشيخها الكبير أبو العباس بن العريف، وبأستثناء ابن العريف وكبار أتباعه الذين ذكرناهم في التعليق الخاص به، تحولت بقية الجماعات الصوفية الى جماعات من المحاربين الذين يطلبون الملك، ومنهم ابن قسي وابن النذر وابن حمدين، ولم يتجه أحد منهم الى الجهاد مع أتساع ميدانه إنذاك، بل صرفوا همهم في محاربة المرابطين، وقد قضى الموحدين على هذه الجماعات. ينظر ابن آبار، الحلة السيراء، محقق حسين مؤنس، 2/ 204.

50*. المرابطين: وهي احدى بطون صنهاجة كانوا قائمين في صحاريهم البرانس احد أكبر القبائل البربرية وينتمي إليها عدد من قبائل البربر مثل مسوقة، مصراتة، وجدالة، ولمطه وغيرها، وإقامة هذه القوة التي حكمت بلاد الأندلس والمغرب بتسميات منها اللمتونية أو اللمتونين نسبة الى قبيلة لمتونة التي حكمت سائر قبائل صنهاجة فيما وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، وعرفوا بالملثمين لأتخاذهم اللثام الذي يغطي القسم من السفلي من الوجه ويكون لونه داكن، وسموا بالمرابطين نسبة الرباط قائدهم عبد الله بن ياسين يصبرهم الى أن يظهروا بأعدائهم، الرباط في الأصل هو أسم لمكان تجمع فيه الخيل أستعداد لمواجهة العدو. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 3/ 9. 14؛ المراكشي، المعجب، ص131 ؛ ابن ابار، الحلة السيراء، 2/ 54. 55؛ ابن خلدون، العبر، 6/ 241-242؛ سالم، عبد العزيز, تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 604-606.

51*. بني مردنيش: فإن مرنيش أو مردانيش ليس اسما عربياً، مما يقطع بأن نسبته الجذامية ليست صحيحة، والواقع أن أصلهم من أهل شبة الجزيرة، وقد يكون جد مردنيش هذا دخل في ولاء بعض الجذاميين وانتسب إليهم، وهو فرض مقبول، لأن دار بطون جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بالأندلس كانت إشبيلية شذونة والجزيرة وتدمير، وكان ظهور بنو مردنيش في فترة زوال المرابطين ودخول الموحدين الاندلس إذ كانوا على خلاف مع الموحدين. ينظر: ابن آبار، الحلة السيراء، 2/ 232؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، 4/ 587؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20/ 240؛ ابن خلدون، العبر، 4/ 213.

52*. الصقالبة: وهم شعوب هندوأوربية أستوطنوا القسم الشرقي والأوسط من أوربا وهم جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في عالي جبال الروم ونظراً التدني المستوى المعيشي في بلادهم فقد كانوا عرضة للسبي يسبيه الخراسانيون والنصف الشمالي كانوا بنسبة الأندلسيون من جهة حليفة إفرنجة وانكبردة وقلورية بهذا من نسبتهم الكثيرة وفي الأندلس أطلق عليهم أسم الرقيق والعبيد مجلوب من البلاد السلافية وشمال إسبانيا. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، 1/ 110؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/ 416؛ ابن منظور، لسان العرب، 1/ 526؛ مجموعة المؤلفين، موسوعة المفاهيم الإسلامية، ص401.

53*. قطلونية: وهي منطقة الممتدة في شمال شرقي إسبانيا ومركزها مدينة برشلونة على البحر المتوسط دخلت في الحكم العربي بعد فتح إسبانيا، ثم حاول شا رلمان غزوها ففشل, ثم استولى عليها ملك (أراجون) سنة 531هـ/ 1137م. ينظر: العليم، محمود عبد, تعريف بالأعلام الوارد في البداية والنهاية لأبن كثير، 2/ 222.

54*. الموحدين: بداية ظهور دولة الموحدين بمرحلتين الأولى كانت بداية ظهور الموحدين سنة 515هـ/ 1121م الى 524هـ/ 1129م، في المغرب حكمها الأمير المهدي أبي عبد الله محمد بن تومرت العلوي على اساس ديني أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وعلى أساس قبلي وهو الصراع القائم بين القبائل البربرية قبيلة لمتونة (المرابطين)، وقبيلة مصمودة (الموحدين)، وأتخذ محمد

بن تومرت حصن (تينملل) مقراً له ولدعوته، اما المرحلة الثانية مرحلة عبد المؤمن بن علي سنة (524- 558هـ/ 1129- 1162م)، بعد وفاة محمد بن تومرت ألحق الهزيمة المرابطين وبعد حصار دام تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً وألقى المرابطين شر الهزيمة. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، 3/ 55- 56 ؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم الأندلس، ص 263- 264.

55*. صبح: وهي بشكنسة الأصل من اقليم الباسك في شمال اسبانيا, ثم صار لها نفوذ كبير في الدولة, وعن طريقها كان ظهور المنصور ابن ابي عامر, وترقيته إلى المناصب العليا في الدولة الأموية بالأندلس. ينظر: ابن عذاري, البيان المغرب, 2/ 243.

56*. سانشو غرسية: وهي غرسية ابنت شانجة، من ملوك البشكنس, الذي حكم ابنارة (نافار), إذ تقع في بلاد البشكنس, وقاعدتهم ابنبلونة, حكم سنة 359- 385هـ/ 970. 994م. ينظر: الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي، ص273-276.

المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر الأولية:

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ/ 1259م).

1. الحلة السيراء، المحقق: الدكتور حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (630هـ/ 1232م).

2. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ / 1997م.

ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (توفي بعد 712هـ).

3. البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني(ت 560هـ/ 1164م).

4. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م .

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت 256هـ/ 869م).

5. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت 456هـ/ 1063م).

6. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1962 .

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي(ت 488هـ/ 1095م).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (681هـ/ 1282م).

7. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1994.

الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت 748هـ/ 1347م).

8. د. ط، الناشر: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990.

ابن ابي زرع، علي ابن أبي زرع الفاسي(ت 741هـ/ 1340م).

9. الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك الغرب وتاريخ مدينة فاس، د.ط، دار المنصور الطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

الصحاري، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري(ت 511هـ/ 1117م).

10. أنساب العرب، تحقيق: د. محمد إحسان النص، ط4، د. مك، 1427هـ/ 2006م.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/ 922م).

11. تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، بمصر، 1387هـ/ 1967م.

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204 هـ/ 819م).

12. جمهرة النسب، تحقيق: د حسن ناجي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ/ 1372م).

13. البداية والنهاية، د.ت، د.ط، د. دار الفكر, بيروت.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/ 957م).

14. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2000م .

المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت 1049هـ/ 1639م).

15. نفح الطيب من نص الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: مريم قاسم ويوسف علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م

مؤلف مجهول (ت القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

16. أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم، (ب ط)، مطبعة ريد نير، مجريط ، 1867م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (626هـ/ 1228م).

17. معجم البلدان، ط2، الناشر: دار صادر، بيروت، 1995.

ثانيا/ المراجع :

18. البكر، خالد عبد الكريم بن حمود. النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (138_316هـ/ 755_ 928م)، ط1، مطبعة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1414هـ/ 1993.

19. بوتشيش، إبراهيم القادري. التاريخ الأجتماعي للمغرب والأندلس، خلال عصر المرابطين، د.ط، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

20. الحجي، عبد الرحمن علي. التاريخ الأندلسي، من الفتح الأسلامي حتى سقوط غرناطة، ط1، مطابع دار القلم، بيروت، 1976م.

21. خالص، صلاح. إشبيلية في القرن الخامس الجهري، دراسة أدبية تاريخية نشؤ دولة بني عباد في إشبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها (414_461)، د.ط، دار الثقافة، بيروت، 1965م.

22. دويدار، حسين يوسف. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138_422هـ/ 655_1030م)، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994.

23. الزركلي، خير الدين بن محمود. (ت1396هـ). الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

24. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، د.ط، دار المعارف، لبنان، 1962م.

25. السامرائي، خليل إبرهيم وآخرون. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000م.

26. طه، عبد الواحد ذنون. الفتح والأستقرار العربي في شمال أفريقيا والأندلس، د.ط، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982م.

27. عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول)، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1969م.

28. المسعودي، علاوي مزهر مزعل، شعوب البربر في حمل الرسالة الأسلامية، مجلد الثاني والأربعون، العدد الأول، سنة 2023.

29. مؤنس، حسين. فجر الأندلس، ط1، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، 1956.

ثالثاً/ الأبحاث المنشورة:

30. هيكل، أحمد. الأدب الأندلسي، من الفتح إلى سقوط الخلافة، د.ط، دار المعارف، د.مك، 1985م العبادي, أحمد المختار, انتشار الأسلام في أرض الأندلس, مجلة عالم الفكر, المجلد العاشر, العدد الثاني, سنة 1979م.